آل سعود: دراسة في تاريخ الدولة السعودية

ألويس موسيل

ترجمه عن الألمانية وعلق عليه: د. سعيد بن فايز السعيد

بيروت: الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ١٨٩ص.

يعد هذا الكتاب شهادة معاصر لأحداث الدولة السعودية الثانية ونشأة الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية)، فقد دوَّن فيه مؤلفه الأحداث التاريخية التي شهدتها الدولة السعودية الأولى والثانية، وأبرز جهود الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ في استرداد الرياض، وفي توحيد هذه البلاد حتى سنة نشر البحث في عام ١٩١٧م.

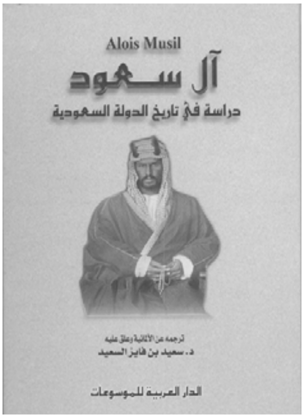

وقد قسم المترجم الكتاب قسمين، فصّل الحديث في القسم الأول عن الرحالة ألويس موسيل صاحب البحث نفسه، وجمع ما أمكن جمعه عن سيرة حياته العلمية والعملية، ثم عرف بموضوع البحث، وبين منهجه ومصادره، ووضح المنهج المتبع في ترجمة البحث إلى اللغة العربية.

وأبرز في القسم الثاني النص المترجم من اللغة الألمانية إلى اللغة العربية، وقام بالتعليق عليه، وبخاصة في النواحي العقدية، أو بعض الجوانب الاجتماعية التي اعتمد فيها المؤلف على التفسيرات الظاهرية، من ذلك وصفه دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بـ (طائفة الوهابية).

وقد اشتمل الكتاب على كثير من الصور لبعض المدن في المملكة، وبخاصة (الرياض، ومكة المكرمة والمدينة المنورة)، وبعض المباني في ذلك الوقت.

وكذلك احتوى الكتاب على مشجرة لأسرة آل سعود والتي رسمها الرحالة موسيل، كما عرض خريطته للجزيرة العربية، إضافة إلى العديد من الصور والأشكال والخرائط المتنوعة.

وقد ذيل المترجم الكتاب بالفهارس الخاصة بالأعلام والأماكن، والأسر والشعوب والقبائل والدول.

هذا وقد بين المترجم في مقدمة الكتاب بأنه حصل على ذلك البحث من جامعة لوفان الجديدة؛ إذ حصل من أحد أقسامها الخاصة على نسخة مصورة لنص بحث ألويس موسيل عن الدولة السعودية.

مشاهدات في بوادي العرب

روجر. د. أبتون
ترجمة: أسعد فارس ونضال خضر معيوف

نشر هذا الكتاب بدعم من دارة الملك عبدالعزيز، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ. ٢٠٠٢م، ٢٥٧ص.

يعبر الكاتب في مؤلفه عن مشاهداته الميدانية في بوادي جزيرة العرب من خلال تنقله بين أجزائها المترامية الأطراف.

وقد اعتمد المؤلف المنهج التاريخي في هذا الكتاب مستمدا مصادره من مصدرين رئيسين:

الأول: ما كتبه المستشرق (بوكوك) عن تاريخ العرب وأخبارها.

والآخر: ما استمده المؤلف نفسه من لقاءاته أفراد المجتمعات التي مر بها خلال رحلته.

وقد برزت النواحي التاريخية في حديث المؤلف عن تشكل الممالك والدول التي حكمها أمراء العرب، وكذلك هجرات القبائل العربية التي أخذت تهاجر في القرن التاسع عشر الميلادي من وسط الجزيرة العربية إلى الشمال.

وعني المؤلف بالاستقصاء في أخبار المدن العربية التي مر بها كحلب، وأنطاكية، وبيروت، ووادي البقاع...، إذ اهتم بالحديث عن نشأة تلك المدن، والقبائل التي تعاقبت حكمها، كما عرض دور الحكام في تطورها، ويتجلى ذلك بكشفه عن دور السلطان سليم في ازدهار مدينة حلب تجاريا؛ حينما مر بها في طريقه لفتح مصر، وأكد على أهلها أهمية موقع المدينة، وحرصهم في الوقت نفسه على استغلالها تجاريا، وأمرهم بدعوة التجار إليها من جميع الأقطار.

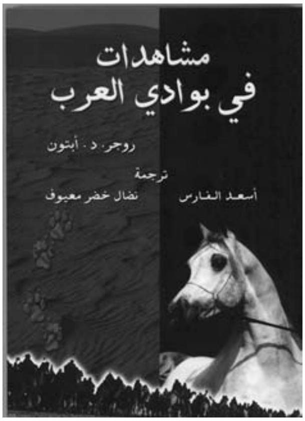

وقد اتسم هذا المؤلف بالمنهج الوصفي من خلال الوصف الدقيق، ودقة الملاحظة، يبرز ذلك في وصف الكاتب للمشاهد الطبيعية التي مر بها في المدن العربية، والتكوينات الجغرافية لتلك المدن.

كما عني بوصف النواحي الاجتماعية الخاصة بالبلدان التي مر بها في الجزيرة العربية، يتضح ذلك من حديثه عن السمات المميزة للعرب في حياتهم الاجتماعية، وتكوينهم الجسدي، والعادات، والمهن الخاصة، كذلك من خلال وصفه لإحدى حفلات الزفاف، وما صاحبها من عادات.

وقد خص الحصان العربي بفصل مستقل في كتابه، مؤكدا أن مصطلح (الحصان العربي) يدل دلالة قاطعة على الحصان الخاص بالعرب، وأن هذه الميزة لا تمتلكها الخيول في البلاد الأوروبية، وأكد في الوقت نفسه على تأثير سلالات الحصان العربي في الخيول الأوروبية، كذلك أبرز حرص الأوربيين على جلب تلك السلالة إلى بلادهم.

ووضح في حديثه عن الحصان العربي أن موطنه الرئيس هو قلب الجزيرة العربية، كذلك فصل القول في أنواع الحصان العربي الرئيسة، والمتمثلة في الخيول: (غير الأصيلة، والكديش، والكحلاني) وبين سمات كل نوع على حدة، ومن ناحية أخرى استقصى في حديثه عن السلالات الخاصة بقبيلة عنزة.

وقد تبين أن الكتاب تضمن ثلاثة محاور، الأول: الحديث عن زيارة بلاد الشام، والثاني: الرحلة إلى الجزيرة العربية، والثالث: عرض صفات الجواد العربي وتاريخه.

أما عن الهدف الرئيس لرحلة المؤلف فقد أحاطها الغموض، يتجلى ذلك بإيمائه بقوله: "أما مهمتنا نحن فلم تكن رحلة لهو ومتعة، فهدفها ليس من الضروري ذكره الآن، إلا أنه سوف يتضح فيما بعد، وإن لم يكن واضحًا الآن فلندعه في السر مجهولا".

مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا

د. سهيل صابان

الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ٢٣٠ص.

يفصل المؤلف الحديث في كتابه عن مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا، وبخاصة الكتب العثمانية والتركية بصفتها مصدرا من مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ويوضح أهميتها في تدوين تاريخ هذه المنطقة، وبيان خصائصها المنهجية وموضوعاتها البحثية. ولم يتقيد الباحث بحقبة زمنية معينة أو موضوع مخصص من الموضوعات التي تناولت تاريخ المنطقة، وإنما اختارها من حيث أهميتها وفائدتها للباحثين المتخصصين والموضوعات التي تتناولها.

وقد عرف المؤلف ببعض دور الأرشيف العثمانية في تركيا وما تحويه عن تاريخ الجزيرة العربية مع الإتيان ببعض النماذج التي تضمها تلك الدور.

كما تحدث عن المصادر التركية التي تناولت تاريخ الجزيرة العربية بصفة عامة، وقسمها إلى كتب مخطوطة ومطبوعة ثم عرض للوثائق بشكل مقتضب.

وقد عني الباحث بتعريف مصطلح (الأرشيف العثماني) مبينا أنه يعني أرشيف رئاسة الوزراء الموجود بحي سلطان أحمد في مدينة إستانبول، كما نبَّه إلى أن غيره من دور الأرشيف التركية تذكر مركبة بإضافة المقر الذي تحفظ فيه الوثائق العثمانية، مثل: أرشيف طوب قابي الذي يقصد به الوثائق المحفوظة بمتحف طوب قابي الواقع في مدينة إستانبول. ووضح أن الأرشيف العثماني التابع لرئاسة مجلس الوزراء هو الأرشيف العالمي الذي يتناول تاريخ الدولة العثمانية من نشأتها عام ٦٩٩هـ إلى انقراضها عام ١٣٤٢هـ، ويعد ثالث أكبر أرشيف في العالم من حيث كمية الوثائق التي يضمها، وهذه الوثائق تتناول مختلف مناحي الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية، مبيِّنًا أهمية هذا الأرشيف الذي يضم كثيرا من المعلومات شتى فروع المعرفة، ويصعب الوصول إليها من طرق أخرى.

مصادر تاريخ الجزيرة العربية
في تركيا
د. سهيل صابان

وقد كشف المؤلف النقاب عن كثير من المسائل التاريخية لأنحاء الجزيرة العربية التي وقعت تحت نفوذ الدولة العثمانية.

كما وقف عند الرسائل العلمية عن الجزيرة العربية في الجامعات التركية، مبيِّنًا أن تلك الرسائل تبحث في موضوعات معينة بالجزيرة العربية، إضافة إلى كثرة وجود العناوين العامة التي تتناول أوضاع العالم العربي والشرق الأوسط والقبائل في الدولة العثمانية.

وقد ضمن المؤلف الكتاب مجموعة من المخطوطات المتعلقة بالمنطقة، كما أورد ملحقا ببليوجرافيا عن المراجع العثمانية والتركية المتعلقة بالجزيرة العربية، وذيّل الكتاب بكشافات عدة، وهي كشاف الأعلام، والأمم والقبائل والجماعات، والأماكن والبلدان، والكتب الواردة في المتن.